

السعودية تدشن مسرحها الوطني

مسرحيون أبدعوا وانتصروا للجمال يرحبون بالخطوة الثقافية الكبيرة



صفحة جديدة في تاريخ المسرح السعودي

السعودية للثقافة والفنون، كما يمتلك تجربة ثرية في المسرح السعودي والعربي أثمرت اختياريه. ويأتي تدشين المسرح تحت إدارته علامة فارقة في تاريخ المسرح السعودي الذي كان ينتظر هذا التدشين منذ عقود متتالية قضاها المسرحيون دون دعم أو مسرح. غير أن تاريخ المسرح في السعودية يعود في الحقيقة إلى حوالي قرن من الزمان، حيث بدأ المسرح السعودي مع بداية تأسيس السعودية، فقد شهد العام 1932 أول نص مسرحي مكتوب، وفي العام 1943 قدمت مسرحية "جميل بتينة" الشعرية، وفي عام 1952 شهد الجمهور مسرحية "غرام ولادة"، وبين العامين 1960 و1961 شهدت المملكة أول نص مسرحي نثري حمل عنوان "الدوامة"، وفي نفس العام تأسست بعض الفرق المسرحية في المملكة، حيث شهدت مدينة مكة المكرمة أول فرقة مسرحية ومدرسة تمثيل، ثم في عام 1970 تأسست جمعية الفنون الشعبية التي اعتنت بالمسرح بصورة شعبية بسيطة، كما شهدت الأعوام 1973 - 1988 انطلاق مجموعة مسرحيات عرضت في التلفزيون السعودي، وجمعيات الثقافة والفنون في مناطق مختلفة من المملكة، وفي عام 1974 تم تدشين قسم الفنون المسرحية بالرعاية العامة للشباب، وقبلها بعام توت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون المجالات الأدبية والفنية متبينة المسرح والمسرحيين، والتي استمرت حتى يومنا هذا من دون دعم.

الجامعي والمدرسي، والبسه لباسا دينيا وعظيما، بعد أن أبعد الرواد عن خشبته، وأفرغ محتواه من مضامينه الفنية والأدائية والرمزية، محزما الموسيقي، ومستبعدا حضور المرأة، ومجيشا الشباب ضد المجتمع والدولة، الأمر الذي جعل المسرح الجامعي والمدرسي مسرحا بلا مسرح ضمن اشتراطات تعجيزية جعلت من المخرجين يناون بانفسهم عنه، باحثين عن بدائل غير مؤسساتية لإخراج أعمالهم. وكانت أي محاولة للعودة إلى المسرح هي مجازفة للدخول في حقل من الأخطار، وهذا ما حصل عام 2006، حين هجمت مجموعة من الشباب المتشددين على الممثلين، وهم يعرضون مسرحية "وسطى بلا وسطية" في رحاب جامعة اليمامة، وهي من تأليف وزير التعليم السابق أحمد محمد العيسى، ومن إخراج رجاء غازي العتيبي، ومن بطولة الفنان حبيب الحبيب والفنان إبراهيم الصاوي والفنان محسن الشهري وعدد من الطلاب. مؤخرًا، واستكمالاً للمبادرات التي أعلنت عنها وزارة الثقافة في حفل تدشين نشاطها في مارس 2019، أصدر وزير الثقافة، في مطلع أبريل الماضي، قراره بتعيين المسرحي عبدالعزيز السماعيل رئيساً للفرقة الوطنية للمسرح، وذلك لامتلاكه الخبرة المميّزة في إدارة النشاط الفني، حيث سبق له أن شغل عدة مناصب إدارية متعلقة بالمسرح والفنون الأدائية، كان أهمها منصب المدير العام للجمعية العربية

طوال ونحن ننتظر حراكا مغايرا لمسرحنا السعودي، بعد أن أفنينا على خشبته، وفي كواليسه، وتحت حرقة أضوائه، خيبياته، ونجاحاته السنوات والسنوات". ويتابع "على المستوى الشخصي، اعتز بما أمضيته من سنين وسنين، وما حققته من إنجازات، سواء كانت الجوائز أو النصوص، التجارب الإخراجية، المؤلفات النقدية، وتمثيل السعودية في المحافل الدولية. الآن فقط أستشعر نكهة هذا العناء الطويل، وأنا وزملائي ندشن المسرح الوطني السعودي، وقرب تاسيس هيئة خاصة بالمسرح، وتحقق برنامج الانتعاش، والكثير من التطلعات التي بدأت تعطي نساثرها. فقط نعترف بجهود بعضنا البعض، ونثق بأن كل من وضع لبنة في هذا الكيان يحق له أن يعجز به، ويذوق حلاوته اليوم". وفي السياق نفسه يقول الكاتب غانم ابورشيدة "احترافاً وبتنوع الفنون الأدائية في المملكة، ولكنها تعكس جزءاً من تراثنا الأصيل ودورا هاما في إثراء المحتوى الثقافي، وتدشن وزارة الثقافة أعمال المسرح الوطني بالمملكة ليكون حجر الأساس في تطور الإبداع المسرحي والمساهمة في ازدهار الفنون الأدائية".

تاريخ المسرح

شهد المسرح السعودي إبان الثمانينات والتسعينات اختطافا من قبل تيار الصحو، الذي هيمن على المسرح كساق في "بار" (حانسة) ملحق بمخيم لجيش المستعمر الإنجليزي، عمل يسعى من خلاله إلى تلبية تطلعاته في امتلاك المال والسلطة. يبدأ العرض بمشهد حميدان يجلس على طاوله، في فضاء يجبل على "بار" إنجليزي، وثمة أغنية خليجية في خلفية المشهد -تتسلل منها أغنيات أخرى على مدار العرض- لتبدو كمزاج لمكان وزمان المسرحية. ثم ما لبثت، في مشهد ثان، أن يتقدم إلى وسط خشبة لنرى عسكريين يلبسانه بدلة النادل وعليها نياشين منحت له ثمنا لطاعته، ولكنه يتطلع إلى وسام الوفاء. وفي المشهد الثالث، ترى حميدان يواسي كبير ضباط المعسكر (عبد الحميد البلوشي) الذي يفرط في الشرب لبئس حبيبته هيلين التي هجرته واختارت حبيباً آخر. وفي هذا المشهد تظهر مهارة حميدان في النفاق والرائع، يجري الحوار بين الثلاثي

ليكون جزءاً من تقديم ثقافتنا المحلية لهذا العالم". ويؤكد الحارثي أن المسرح على المستوى الإبداعي سيكون خلاقاً، وسيكون قريبا من الاطلاع على التجارب الفنية المهمة دوليا وعربيا. يقول "هذا ما تشاهد إرهاساته من العروض المسرحية الحالية التي تقدمها لنا هيئات الترفيه والثقافة، سيتجه المسرح نحو إنتاج عروض أكثر جودة، عروض تبنى بشكل مرتن ومدروس، وسيزداد حجم الحالة الفنية هنا، فقط لأن المسرحيين سيجهون بسرعة ليكونوا أذرا مهمة في بناء الأرض. كلي آمينيات كثيرة وربما اكتبها ربما بنوع من التفاؤل، وربما المبالغة، ولكن من يعلم؟".

جوائز وإنجازات

على أعتاب تدشين المبادرة، كتب المسرحي سامي الجمعان عن أهم الجوائز التي نالها المسرح السعودي خلال السنوات الماضية قائلا "حصد المسرح السعودي في مسيرته التاريخية 88 جائزة دولية عبر 60 مهرجانا خليجيا وعربيا ودوليا، منذ العام 1987 حتى العام 2014، القائمة تم تحديثها حتى 2017 في كتاب الاستاذ علي السعيد عن جمعية الثقافة والفنون، وأتمنى أن يستمر الرصد لها والمتابعة من قبل أي مهتم بالجانب التوثيقي. وأعتقد أن الصديقين سلطان النوة وعلي السعيد لديهما القائمة كاملة". ويضيف "أيها المسرحي السعودي، استشعر نكهة منجزك، فمئذ سنوات

دشنت السعودية في 28 من يناير، مبادرة المسرح الوطني في مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، والتي ستعمل على دعم إبداعات المسرحيين السعوديين، وتعزيز إمكانياتهم في الفنون الأدائية، وتطوير المخرجات المسرحية السعودية، وذلك باستلهام رؤية الملكة 2030 للتراث والثقافة المحلية.

زكي الصدير
كاتب سعودي

التكشف وغابت العروض والمهرجانات المسرحية، وطالبوا بتطوير الكوادر المسرحية، ولكن ظل المسرحيون يلاحقون شغفهم بالتدرب بشكل شخصي، بعيدا عن دعم الجهات الرسمية المنوط بها الدعم، وظلوا ينفذون أعمالا مسرحية بلا موازنات. ويضيف "المسرحيون ياملون بخطة شاملة لتطوير المسرح، وتطوير الكوادر المسرحية عبر التدريب والابتعاث القصير، وإقامة مهرجانات مسرحية محلية ودولية، وتقنين عملية المشاركات الخارجية، وفتح الباب للنشر المسرحي، نشر النصوص والأبحاث المسرحية. وتجسير العلاقة بين المسرحيين السعوديين والمسرحيين في العالم، عبر التبادل الثقافي والمسرحي، وغيرها من المشاريع المنتظرة التي نأمل أن يحققها المسرح الوطني ويعلم عنها ليلة التدشين".

من جهتها قالت الكاتبة حليلة مظفر الحاصلة على ماجستير في الأدب والنقد المسرحي "لا شك أنه ليس المسرحيون فقط من أسعدهم تدشين المسرح الوطني كمشروع ثقافي تحت إشراف وإدارة وزارة الثقافة، بل كل مهتم بالفنون على أطرافها، فالمسرح أبو الفنون واليوم نحن في 2020 ليس مسرحا عاديا بل ذكي تقنيا يهتم بالسئوغرافيا والفضاء المسرحي والصورة الفنية البصرية بكامل تقنياتها مع مائة النص وتأثير الأداء حتما وكل ما يتصل به، وقد أسعدني حضور حفل تدشين الوزارة للمسرح الوطني وعرض الرؤية من خلال كلمات قدمها وزير الثقافة ورئيس مبادرة المسرح الوطني عبدالعزيز السماعيل تاركين ترجمة الرؤية والاستراتيجية الفنية من خلال عرض مسرحية غنائية 'درايش النور' والتي قدمت ماذا سيكون عليه المسرح السعودي مستقبلا، حيث الجمع بين الأصالة والمعاصرة والعصر الشاسي أساسي فيه، فلم يعد مسرحا للرجل فقط".

ويوضح الكاتب المسرحي إبراهيم الحارثي أن كل ما كان يحتاجه المسرح السعودي "خلق حالة حراك مستمرة"، وهذه، في رأيه، لا تأتي إلا من خلال التخطيط الجيد، يقول "أعتقد أن المسرح سيأخذ حقه، وستكون هناك تعددية فنية وأشكال مختلفة، فالمسرح السعودي في الثلاثة عقود الماضية، يسير ضمن حالة تصاعدية تتحرك ببطء". ويضيف "رغم الإضاءات التي شكلت ارتفاعات حقيقية في مؤشرات العطاء المسرحي. الآن مع هذه الفترة المسرحية عالميا، وبعد كل هذا الجهد سنرى على أرض الواقع ما يجعل المسرح موردا هاما جدا من موارد الناتج المحلي، هذا هو الاتجاه الحقيقي الذي يجب أن يسير فيه المسرح، سيكون لدينا مجتمع فني يرتب عمله وتجمع له كل إمكانات الأفراد التي تنتشر في الوطن

دشنت وزارة الثقافة السعودية أخيرا المسرح الوطني، وتضمن حفل التدشين عرضا لمسرحية "درايش النور" التي تعد أول إنتاجات المسرح الوطني، حيث تعرض على مدى يومين، وهي تروي حكاية المجتمع السعودي في أزمنة مختلفة، من تأليف الشاعر صالح زمانان وإخراج فطيس بقنة ومن بطولة إبراهيم الحساوي ونايف خلف وعبد العزيز المبدل وشافي الحارثي وخالد صقر وشجاع نشاط إلى جانب مجموعة من المواهب الشابة.

المسرح على المستوى الإبداعي سيكون خلاقا، وسيكون قريبا من الاطلاع على التجارب الفنية المهمة دوليا وعربيا

وتأتي مبادرة المسرح الوطني في سياق الاهتمام بالمسرح ودعم الناشطين فيه، باعتباره أحد القطاعات الثقافية التي تدعمها الوزارة ضمن مشروعها للنهوض بالنشاط الثقافي السعودي بكل اتجاهاته الإبداعية. وتعد مبادرة المسرح الوطني خطوة عملية أولى نحو تأسيس منظومة مسرحية متكاملة تدعم الإنتاج المسرحي بجودة أعلى، وتوفر للمسرحيين فرصا أكبر لممارسة النشاط المسرحي بمعايير فنية عالية، كما توفر للمهتمين بالمسرح أعمالا مسرحية نوعية تعكس سراء الثقافة السعودية وتنوع مساراتها الجمالية.

حق التفاؤل

في هذا الشأن بين الكاتب المسرحي عباس الحايك أنه لأول مرة منذ سنوات طويلة، يخفق التفاؤل عند المسرحيين السعوديين كما هو الحال الآن وهم يدشنون خطة المسرح الوطني. يقول الحايك "من حق المسرحيين الفر، ومن حقهم التفاؤل، وإن تدشين المسرح الوطني مناسبة انتظرها المسرحيون طويلا، فالمسرح منذ سنوات يواجه عدم القبول وعدم الاهتمام الرسمي، ففتح الباب للأشكال المسرحية التي اعتمدت التهرج، واستقدام نجوم خليجيين وعرب، وهذا الشكل المسرحي كان مسؤولا عن توجيه ذائقة الجمهور المسرحي السعودي نحو بوصلة الكوميديا، ليلتصق المسرح بهذا الشكل وحده". ويضيف "طالب المسرحيون دعم المسرح، لكنهم واجهوا حالة

الإمارات تشارك بـ«موال حدادي» في أوام المسرحي

مهرات، ولا شهوة لديه سوى للمال والسلطة. وتتصاعد وقائع العرض مع قدوم فرقة غنائية (موسى البقيش وسعيد بتيجا ومبارك خميس) إلى "البار"، ويعرف أنهم أولاد عمه وكانوا يبحثون عنه، وما فاجأهم أنهم وجدوه يعمل كساق في "بار" وفي خدمة المستعمر. ومن خلال المفارقات اللفظية وبعض المواقف المحرجة، ينجح الثلاثي في تقديم لوحات أدائية تغرق الصالة في الضحك، في نوع من السخرية السوداء. يحاول الثلاثة إقناع حميدان، الذي أغراه بالمال، بأن يتوسط لهم لدى الضابط الكبير ليسمح لهم بالعمل معه، ولما كان حميدان يبحث عن أي شيء يمكن أن يسلي الضابط الكبير، فإنه لا يجد أفضل من فرقة أبناء عمه التي تبدأ في الغناء ليطرب الضابط السكران وينسى قليلا. وفي المشهد الراقص، يجري الحوار بين الثلاثي

أبوظبي - تستعد فرقة مسرح رأس الخيمة الوطني للمشاركة في مهرجان أوام المسرحي بالبحرين في دورته الثالثة عشرة، والتي ستقام خلال الفترة من 1 إلى 8 فبراير القادم، وذلك بمسرحية "موال حدادي"، تأليف الكاتب إسماعيل عبدالله وإخراج الفنان مرعي الحليان، وتمثيل كل من سعيد بتيجيه وموسى البقيش ومبارك خميس وحسن بلهون وسارة، بالإضافة إلى مرعي الحليان. ومسرحية "موال حدادي" تستعيد حقبة زمنية بعيدة خلت، وتسلط الضوء على الطموحات الخيئة والخفية، التي جعلت شخصية "الساق" في مطعم ملحق بجيش المستعمر الإنجليزي، يضع أطماعه الشخصية فوق كل شيء، من أجل كسب المال والمكانة. تذهب بنا المسرحية إلى فترة الأربعينات من القرن الماضي، لتسلط الضوء على حكاية رجل خليجي يدعى حميدان (مرعي الحليان)، يجد في العمل

مسرحية تستعيد حقبة زمنية غابرة



مسرحية تستعيد حقبة زمنية غابرة